African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 1, January - March 2024, Page No: 219-227
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
معامل التأثير العربي 2023: 1.25 **SJIFactor 2023: 5.58** **ISI 2022-2023: 0.510**

تدريس الثقافة المحلية بالتعليم الثانوي التأهيلي
مقاربة تأصيلية تجريبية

امبارك حيروش *
دكتوراه في علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب
أستاذ مكون، منسق فريق البحث وادنون للتجديد البيداغوجي وتقييم السياسات التربوية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين كلميم وادنون، المغرب

Teaching local culture in qualifying secondary education
From construction to experimentation

Hairouch Mbarek *
Doctorate in Educational Sciences, Faculty of Educational Sciences, Mohammed V, Morocco
University Ouadnoun, team for Pedagogical Renewal and Evaluating Pedagogical Policies. Regional Center for Education and Training Skills, Guelmim, Morocco

*المؤلف المراسل hairouch.mbarek21@gmail.com *Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2023-12-08 **تاريخ القبول:** 2024-01-30 **تاريخ النشر:** 2024-02-02

الملخص
تعد هذه الورقة البحثية دراسة ميدانية تتناول دراسة وتجريب وحدة تدريسية قائمة على تدريس الثقافة المحلية لجهة كلميم وادنون لمتعلمي ومتعلمات السنة الأولى باكالوريا، فاعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي بإخضاع مجموعتين من التلاميذ للاختبارين الأولى تجريبية و الثانية ضابطة، وجدير بالذكر أن المجموعة التجريبية هي التي استفادت من الوحدة الدراسية القائمة على تدريس الثقافة المحلية، فتوصلت الدراسة إلى أن الرصيد المعرفي للمجموعتين من الثقافة المحلية كان جد ضعيف في الاختبار القبلي وغير دالة، بينما تحسن بالنسبة للمجموعة التجريبية خلال الاختبار البعدي مقارنة مع المجموعة الضابطة إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية "ت"Test-t 7,23 عند درجة الحرية 256 بمستوى دلالة قدرها 0,000، ما يدل على أن هناك فروق بين المجموعتين، فقد ظل المستوى المعرفي للمجموعة الضابطة من الثقافة المحلية ضعيفا، بينما تحسن بالنسبة المجموعة التجريبية لكونها استفادت من حصص دراسية حول الثقافة المحلية.

الكلمات المفتاحية: التدريس، التعليم الثانوي التأهيلي، الثقافة، الثقافة المحلية، الاختبار.

Abstract
This research paper is a field study on the experimentation of an educational module based on teaching the local culture of the GuelmimOued Noun Region to first-year Baccalaureate learners. The study adopted the experimental method by subjecting two groups of learners to testing, the first is a pilot group and the second is a control one. It is worth mentioning that it is the pilot group that has benefited from the module based on teaching the local culture.

The study found that the two groups' knowledge of the local culture in the pre-test was very poor and irrelevant, While the pilot group improved during the post-test compared to the control group as the statistical indicators testified indicating that there are differences between the two groups. The control group's knowledge level of the local culture has remained weak, while the pilot group has improved as it benefited from classes on the local culture.
Keywords: Teaching, Secondary Qualifying Cycle, Culture, Local Culture, Testing.

مقدمة

يعد الحديث عن الثقافة المحلية المغربية في منظومة التربية والتكوين موضوعا يثير العديد من النقاشات التربوية والأكاديمية لما يكتسيه من أهمية للأفراد والمجتمع وللدولة، وكذا تتعدد الخصائص والسمات الفردية والاجتماعية للثقافات المغربية ذات العادات والتقاليد والطبائع والصفات والسمات، بالإضافة إلى أن الرأسمال الثقافي الوطني متعدد الجدور والحقب التاريخية، ويفسر ذلك الموقع الاستراتيجي للمملكة فهو قريب من الضفة الشمالية للمتوسط يربطه معها مضيق جبل طارق، ومنفتح على جنوب الصحراء والعمق الإفريقي والمشرق العربي، ومنفتح كذلك على ثقافات أخرى كان لها التأثير الكبير والواضح على المنظومة الثقافية واللغوية، والذي يشمل الثقافة العربية الإسلامية والصحراوية الحسانية والأمازيغية والأندلسية والأفريقية واليهودية.

أولًا: الإطار المنهجي للدراسة

1-الإشكالية المركزية:

شكلت الثقافة المحلية رافعة للتنمية وآلية من آليات الاندماج الثقافي والاجتماعي، كما تعد معطى تاريخي إذ تمثل سجلا تاريخيا للمملكة لاسيما وأن المغرب شهد نشأة وتأثر بالعديد من الحضارات منذ آلاف السنين كالحضارة الأمازيغية والفينيقية والقرطاجية واللاتينية والرومانية والبيزنطية والإسلامية العربية، وشهد أيضا توافد العديد من الهجرات على مر الزمن مما شكل تعدد في الروافد الثقافية واللهجات المشكلة للهوية المغربية (الأمازيغية، والرومانية، والفرنسية والإسبانية والبرتغالية، والعربية...)، وديانات (اليهودية والمسيحية والإسلامية)، بصمت هذه العوامل في الثقافة الوطنية فشكلت بذلك فسيفساء للثقافة المغربية بروافدها الثقافية والجهوية.

ومن هذا المنطلق شكل تدريس الثقافة المحلية أهمية كبيرة في ترسيخ الانتماء للهوية الوطنية وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع والحفاظ على التراث الثقافي المغربي الأصيل لدى الناشئة وتوسيع مدركاتهم الثقافية والمعرفية وربط المتعلم بمجتمعه المحلي وتشبعه بقيمه وعاداته.

واستحضاراً لهذه الاعتبارات؛ عملنا على إعداد وحدة تدريسية وتجريبها بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، ومن هذا الباب نتساءل:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين تلقوا تكوينا في الثقافة المحلية مقارنة بزملائهم المجموعة الضابطة الذين درسوا بكيفية عادية؟

2-الفرضية المركزية

استناداً إلى منطلقات البحث وأسئلته، صغنا الفرضية المركزية الآتية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين تلقوا تكوينا في الثقافة المحلية مقارنة بزملائهم المجموعة الضابطة الذين درسوا بكيفية عادية.

2-متغيرات البحث:

جدول رقم 1: متغيرات البحث

المتغير المستقل	تدريس الثقافة المحلية وتعلمها لمتعلمي السنة الأولى باكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإنسانية
المتغير التابع	الحصيلة من التعلمات (التمكن من مفاهيم الثقافة المحلية وقضاياها)

3-مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من متعلمي ومتعلمات السنة الأولى باكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإنسانية حوالي 3075 متعلم (ة)؛ ويتوزع بشكل متفاوت حسب المديريات الإقليمية، بالمديرية الإقليمية كلميم حوالي 1245متعلم (ة) وبالمديرية الإقليمية سيدي إفني حوالي 971متعلم (ة)، والمديرية الإقليمية طانطان 590 متعلم (ة)، وبالمديرية الإقليمية أسا الزاك 269 متعلم (ة). ويقدر عدد المتعلمات اللواتي يدرسن بالسنة الأولى باكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإنسانية ما مجموعه 1427 متعلمة، ويصل عددهم بالمديرية الإقليمية كلميم 644 متعلمة، وبالمديرية الإقليمية سيدي إفني إلى 388 متعلمة، وبالمديرية الإقليمية طانطان إلى 302 متعلمة، بينما المديرية الإقليمية أسا الزاك فإن عددهن جد ضعيف حوالي 93 متعلمة، ويتأكد ذلك من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

جدول رقم 2: توزيع مجتمع البحث حسب المديريات الإقليمية للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم وادنون.

المديريات	المجموع	الذكور	الإناث
أسا الزاك	269	176	93
سيدي إفني	971	583	388
طانطان	590	288	302
كلميم	1245	601	644
المجموع الجهة	3075	1648	1427

المصدر: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم واد نون، بتاريخ 22\10\2021.

4-عينة البحث:

تتكون عينة البحث من 259 تلميذ (ة) يتابعون دراستهم بمستوى أولى باكالوريا مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، حيث يتوزعون على الشكل التالي:

- **المجموعة التجريبية:** 128 تلميذ (ة).
- **المجموعة الضابطة:** 131 تلميذ (ة).

وبالتالي تتكون عينة البحث من ثمانية فصول دراسية للسنة الأولى باكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية؛ هذه العينة وزعت على أربع مجالات جغرافية مختلفة تضاريسيًا وثقافياً.

المبيان رقم 1: توزيع عينة البحث من المتعلمين حسب المديريات الإقليمية

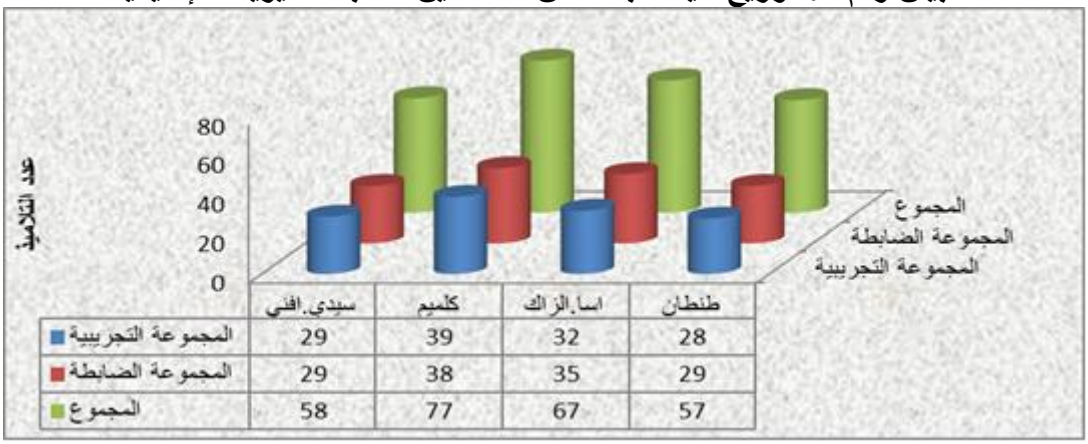

المصدر: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم واد نون، بتاريخ 22\10\2021.

اختيار هذه العينة كان بطريقة عشوائية مع استحضار المقاربة المجالية للتجريب الميداني ليشمل جميع المديريات الإقليمية لجهة كلميم وادنون.

5-منهجية البحث:

يندرج بحثنا ضمن البحوث التربوية التجريبية، فاعتمدنا بذلك على **المنهج التجريبي** تشخيص مكتسبات المتعلمين -عينة الدراسة- من مفاهيم وقضايا دالة على الثقافة المحلية لجهة كلميم وادنون، خلال الاختبار القبلي، ومقارنة الفروق بين المتعلمين الذين درسوا الوحدة التدريسية المقترحة، من قبل الباحث مقارنة مع زملائهم الذين درسوا بكيفية عادية خلال الاختبار البعدي.

6-أدوات البحث:

نظرا لطبيعة موضوع البحث ولكونه يندرج ضمن البحوث الديداكتيكية التجريبية، فقد حتم علينا ذلك استخدام أداة الاختبار:

❖ **تعريف الاختبار**: أداة لقياس الرصيد المعرفي للمتعلمين للمجموعتين من الثقافة المحلية قبل وبعد التجريب الميداني لمقارنة دلالة الفروق الاحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

وينقسم إلى نوعين هما:

- **الاختبار القبلي:** يقصد به الاختبار الذي يتم قبل التجريب الميداني الوحدة التدريسية المقترحة بهدف رصد معارف متعلمي المجموعتين من الثقافة المحلية؛
- **الاختبار البعدي:** يقصد به الاختبار الذي أنجز بعد تدريس الوحدة المقترحة وتعلمها من قبل الباحث بهدف قياس أثر الوحدة التدريسية المقترحة على الرصيد المعرفي لمتعلمي المجموعة التجريبية مقارنة بزملائهم المجموعة الضابطة الذين درسوا بكيفية عادية.

❖ **هدف الاختبار:** للاختبار القبلي والبعدي مجموعة من الأهداف في ارتباط بإشكالية البحث وفرضيته ونجمل ذلك في:

- رصد مكتسبات متعلمي المجموعتين من الثقافة المحلية؛
- مقارنة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تجريب الوحدة التدريسية المقترحة؛
- مقارنة دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تدريس الوحدة المقترحة وتعلمها.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة

1. الثقافة المحلية: المفهوم

حاول العديد من الباحثين تعريف الثقافة المحلية بطرح سؤال ماذا يقصد بالثقافة المحلية؟ ومتى تبدأ ومتى تنتهي؟ فأنتجت المئات من التعاريف والنظريات التي اتفقت فيما بينها في مجموعة من التقاطعات، إلا أنها تباينت في تفاصيل أخرى.

عموما فإن الثقافة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل الثلاثي (ثَقُفٌ) ويقال ثَقَفَ صَاحِبَهُ: غَلَبَهُ فِي الخُدْعَةِ وَالْمَهَارَةِ ويقال أيضا تَثَقَّفَ الشَّابُّ ثَقَافَةً عَالِيَةً: تَعَلَّمَ عُلُوماً مُخْتَلِفَةً، تَهَذَّبَ بِالعُلُومِ، تَأَدَّبَ (معجم المعاني، 2023). وتقال أيضا لسرعة البديهة والفطنة، ولعل أبسط التعاريف وأكثرها تداولا هو تعريف لأحد علماء السوسيولوجيا لما عرفها على أنها ذلك المركب الذي يتألف من كل ما نفكر به أو نقوم بعلمه، أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع" (فريدة صغير عباس، 2018، ص1424) بينما اعتبرها البعض جوهر التعبير الإنساني (الحديثي، صالح ياسين محمد، 2011، ص05)، وبالنظر إلى ترجمتها في اللغة الفرنسية فنجدها تقابل كلمة Culture ذات الأصل اللاتيني"Cultura"، من فعل كوليري"Colere" التي تعني زراعة الأرض، غير أن هذا المعنى تطور إلى معنى اكثر ارتباطا بالعقلانية خلال القرنين 16 و17م، وبذلك أصبحت الثقافة تعنى زراعة العقل (Sabuj Ahmed. 2022. pp01-08) للإشارة إلى تلك الثقافة المعارضة لتدخل القساوسة ورجال الدين في تفكير الانسان واختياراته وتصوراته، ومع بداية

القرن التاسع عشر أصبحت تعني الفنون والتراث ومظاهره الأخرى بمعنى جميع الإنتاجات البشرية الفنية والابداعية.
ومما سبق، فالثقافة المحلية هي ذلك المركب المتجانس من القيم والعادات والتقاليد القوانين والأعراف والتصورات والسلوكيات وغيرها من التعبيرات والاتجاهات الخاصة بالمجتمع المحلي في سياق مجالي محدد.

2. أهمية تدريس الثقافة المحلية وتعلمها:

يرى العديد من التربويين أهمية تدريس الثقافة المحلية بالنسبة للمتعلم ويتأسس مشروعهم التربوي على مبدأ أساسي كون المدرسة فضاء ثقافي يتضمن تفاعلا ثقافيا-اجتماعيا؛ فالمدرسة اذن ماهي إلا وعاء تتجاذب فيه القيم والسلوكيات والتصورات للأفراد، وتأتي التربية لترسيخ القيم والاتجاهات الإيجابية للمتعلم وتسهم في عملية نموه وبناء شخصيته.
والجدير بالذكر أن هذا الاتجاه التربوي، لا يدعو إلى اعتماد نمط واحد في التدريس بل إلى أنماط متعددة كتنظيم الرحلات المدرسية والزيارات المدرسية للمتاحف والأماكن الثقافية، وعقد لقاءات في الفصول الدراسية مع الفنانين المحليين وشخصيات ثقافية، بالإضافة إلى إعداد المجلات الحائطية وتنظيم المسابقات الثقافية، وكذا تنظيم الأسابيع الثقافية والأنشطة السمعية البصرية إلخ.
وعليه، فإن للمدرسة وظائف ثقافية منها:

- الاسهام في الحفاظ على التراث والهوية الثقافية الوطنية والمحلية وذلك من خلال الحفاظ على العادات والتقاليد واللهجات والفنون والقصص والاساطير؛
- تعزيز الانتماء للهوية المحلية؛
- فهم الثقافة المحلية وتعزيز التواصل بين الأفراد والمجتمع على حد السواء؛
- تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى المتعلم؛
- تكوين شخصية المتعلم وتنمية قدراته وملكاته الإبداعية والمساهمة في إعداده للحياة المجتمعية.

نستنتج إذن، أن المناهج الدراسية أداة للحفاظ على الهوية الثقافية للأفراد والجماعات وكذلك وسيلة لنقل الأفكار ووسيلة للتعبير (سليمة قاسي، 2016، ص215)، كذلك استدامتها، وتكريسا للمواطنة الثقافية المنصوص عليها في دستور المملكة.
ومن هذه المنطلقات، برزت قيمة المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية من وظائفها الأساسية؛ إدماج المتعلم ثقافيا، وذلك من خلال مضامين مقررات ومناهج دراسية تعكس الرؤية الوطنية والمشروع المجتمعي والخيارات والمرتكزات الثقافية الوطنية للمنظومة الثقافية والاجتماعية للمجتمع المغربي. وإرساء الأبعاد الثقافية الجهوية في منظومة التربية والتكوين، مما يسهم في تحقيق الانتماء الوطني والقومي لدى المتعلم، في ظل دولة وطنية موحدة.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية:

1. رصد مدى حضور الثقافة المحلية في الوثائق التربوية الرسمية:

عملت المدرسة الوطنية على إدماج الثقافة الوطنية في منظومة التربية والتكوين لكنها لم تصل إلى أجرأة الخصوصيات الثقافية المحلية في العملية التعليمية التعلمية؛ ولا ريب أن نذكر أن هناك مجموعة من الدراسات البيداغوجية قد أقرت بضعف حضور الثقافة الحسانية–على سبيل المثال- في الكتب المدرسية، في المقابل نجد أن الوثائق التربوية الرسمية قد أكدت على ضرورة إدماج الثقافة المحلية والخصوصيات الجهوية في المناهج الدراسية سواء بشكل صريح أم ضمني، ومن بين هذه الوثائق التربوية الرسمية نجد:

- **دستور المملكة 2011**: استنادا إلى مقتضيات الدستور فقد أكد على ضمان الحقوق الثقافية للأفراد والمجتمع، كما أقر بالتعددية الثقافية ومن ضمنها الثقافات المحلية، فالثقافة المغربية حسب منطوق الوثيقة الدستورية فسيفساء ثقافي متعدد الروافد "المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، متشبثة بوحدتها الوطنية والترابية، وبصيانة تلاحم وتنوع مقومات هويتها الوطنية، الموحدة بانصهار كل مكوناتها، العربية -الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الإفريقية

والأندلسية والعبرية والمتوسطية. كما أن الهوية المغربية تتميز بتبوء الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها، وذلك في ظل تشبث الشعب المغربي بقيم الانفتاح والاعتدال والتسامح والحوار، والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية جمعاء." (الدستور المملكة، 2011، ص01).

- **الميثاق الوطني للتربية والتكوين:** أكد في مرتكزاته الثابتة على أن النظام التربوي المغربي يتأصل على التراث الحضاري والثقافي للبلاد، بتنوع روافده الجهوية المتفاعلة والمتكاملة؛ كما يستهدف الحفاظ على التراث الوطني وتجديده، لما يحمله من قيم خلقية وثقافية، علاوة على تركيزه على انفتاح المدرسة على محيطها وذلك بنهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة من خلال نسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي.

- **الكتاب الأبيض:** شكل الكتاب الأبيض بوصلة لإعداد المناهج والمقررات التعليمية، وإذا شخصنا مضامينه نجده يؤكد على ضرورة استقراء الحاجات الآنية والمستقبلية للمجتمع من الزوايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بناء المناهج التعليمية مع استحضار الأبعاد المحلية والجهوية والوطنية والدولية لهوية مواطن اليوم والغد على اعتبار أن معرفة الخصوصيات الثقافية جزءا لا يتجزأ من المعرفة العلمية.

- **الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030:** ركزت الرؤية الاستراتيجية على الدور الهام للمدرسة في الاندماج السوسيوثقافي للمتعلمين باعتبارها حاملة للثقافة وناقلة لها في نفس الوقت، وهكذا أقرت أن وظيفة المدرسة تتم عبر عدة قنوات منها:
  - المدرس؛
  - البرامج الدراسية والتكوينات والكتب المدرسية؛
  - برامج التواصل والتثقيف والترفيه المصاحبة أو الموازنة لعمليات التربية والتكوين؛
  - المواد والأنشطة الدراسية لتنمية الذوق الفني لدى المتعلمين؛ وتقوية الإحساس بالانتماء للمجتمع وللمشترك الإنساني ككل، وتنمية عادات وكفايات القراءة والتواصل والفضول المعرفي؛

وتحقيقا لذلك، فإن المدرسة الجديدة يتعين عليها الاضطلاع بمهمتها في تحقيق الاندماج الثقافي للمتعلم عبر جعل الثقافة بعدا عضويا من أبعاد وظائفها الأساسية، على نحو يضمن نقل التراث الثقافي والحضاري والروحي المغربي وترسيخ التعددية الثقافية والانفتاح على ثقافات الغير؛ وضمان ولوج سلس ومنصف للثقافة بين المجالات الترابية، كما يجب على المدرسة حسب فلسفة الرؤية الاستراتيجية أن تتحول من مجرد فضاء لاستهلاك الثقافة إلى مختبر للإسهام في إنتاجها ونشرها. وذلك عبر مجموعة من الإجراءات العملية لتحقيق ذلك منها:

- إعداد خارطة للمكونات الثقافية واللغوية المغربية مع الحرص على الاهتمام بها في السياسات التعليمية؛
- إدراج وحدات ومجزوءات للتكوين الثقافي والتربية على الثقافة في برامج تكوين الأطر التربوية.

- **القانون الإطار 51.17:** تستند منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي على المرتكزات والمبادئ المحددة في القانون الإطار 51.17، ومن بين وظائف منظومة التربية والتكوين التي أقرها:
  - تحقيق الاندماج الثقافي للمتعلم وتيسير اندماجه وتفاعله الإيجابي مع محيطه؛
  - إدماج البعد الثقافي في البرامج والمناهج والتكوينات والوسائط التعليمية، بما يكفل تعريف الأجيال القادمة بالموروث الوطني بمختلف روافده وتثمينه، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتنمية الثقافة الوطنية.

2. نتائج تجريب الوحدة التدريسية المقترحة القائمة على تدريس الثقافة المحلية:

أ. صدق المقياس

يعد صدق المقياس في التحليل الإحصائي من أهم الأمور التي تساعد الباحث على التأكد من صحة نتائج التجريب الميداني المتوصل إليها، وإمكانية تعميم هذه النتائج على مجتمع البحث أو عدم إمكانية ذلك، ويرتبط الصدق والثبات، كما هو متعارف عليه في الدراسات الديداكتيكية والتربوية بالأدوات التي يقوم الباحث باستخدامها،فتم حساب قيمة معامل الثبات الداخلي للاختبارين القبلي والبعدي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach، فتم الحصول على قيمة (0,709). وتعتبر هذه القيمية مؤشرا جيدا ومقبولا لثبات التجانس الداخلي للاختبار، ويمكن القول إن العامل الذي تنتمي إليه أسئلة الاختبارين تتميز بالثبات. ونوضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم 3: ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخAlpha de Cronbach

Statistiques de fiabilité ثبات الاختبار	
عدد وحدات الاختبار القبلي والبعدي Nombred'éléments	معامل ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach
15	0,709

ب. مقارنة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين من الاختبارين القبلي والبعدي والربح المحقق:

جدول رقم 3: مقياس التشتت والنزعة المركزية والدلالة الإحصائية "ت" Test-t للاختبارين القبلي والبعدي على مستوى الوحدة الخامسة والربح المحقق.

الاختبار	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار Test-t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	التجريبية	128	1,59	0,87	0,002	257	0,998	غير دالة إحصائيا
	الضابطة	131	1,59	0,86				
البعدي	التجريبية	128	2,32	0,66	7,23	257	0,000	دالة إحصائيا
	الضابطة	131	1,67	0,79				
الربح المحقق	التجريبية	128	0,73	0,88	7,68	257	0,000	دالة إحصائيا
	الضابطة	131	0,08	0,41				

المبيان رقم 2: مقياس التشتت والنزعة المركزية والدلالة الإحصائية "ت" Test-t للاختبارين القبلي والبعدي

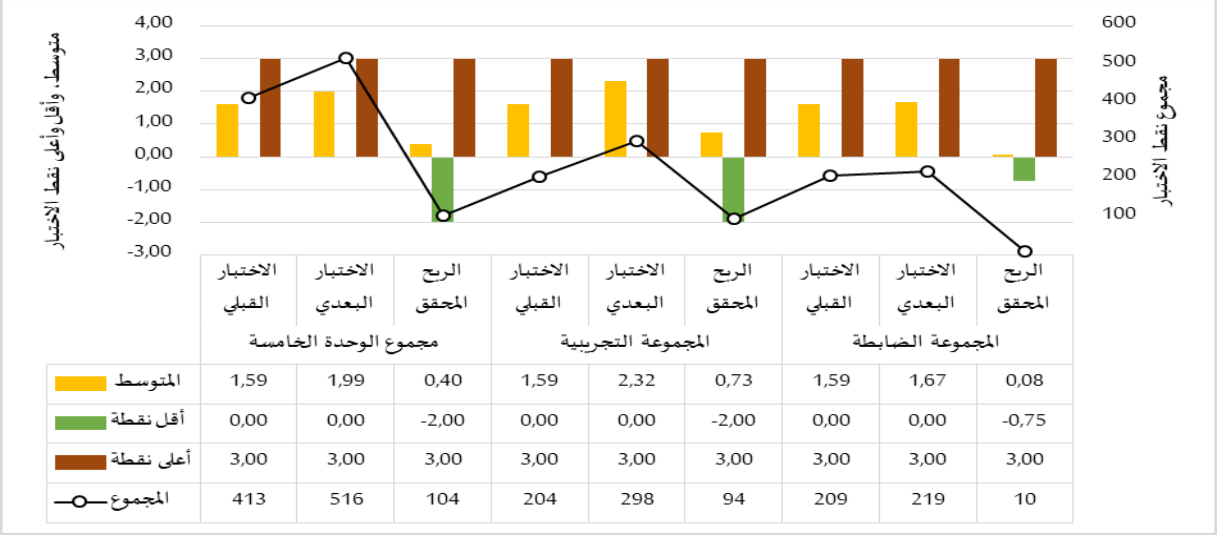

يتضح من المعطيات والمؤشرات الإحصائية المتضمنة في الجدول والمبيان أعلاه، أن متوسط نقط الاختبار القبلي من الأسئلة حول الثقافة المحلية ضعيف جدا لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية، فقد بلغ حوالي1,59 لدى المجموعتين التجريبية والضابطة على حد سواء، بينما يلاحظ ارتفاع المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي إذ بلغ 2,32 مقابل 1,67 بالنسبة للمجموعة الضابطة؛

- وتبرز هذه النتيجة ضعف الرصيد المعرفي لمتعلمي المجموعتين من الثقافة المحلية في الاختبار القبلي؛ حيث لم يتجاوز مجموع النقط المحصلة 204 نقطة لدى المجموعة التجريبية و209 نقطة بالنسبة للمجموعة الضابطة، في المقابل نسجل ارتفاع حصيلة المجموعة التجريبية من النقط المحصلة في الاختبار البعدي إلى 298 نقطة مقابل 219 نقطة للمجموعة الضابطة؛
- فيما يخص الربح المكتسب من تدريس الثقافة المحلية وتعلمها، فقد بلغ لدى المجموعة التجريبية ما مقداره 0,73 بانحراف معياري 00,88، مما يؤشر على تحسن الرصيد المعرفي لمتعلمي المجموعة التجريبية وتطور أدائهم؛
- يلاحظ من قيمة الدلالة الإحصائية "ت" Test-tحسب المجموعتين تبعا للاختبارين:

الاختبار القبلي: يلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية "ت" Test-tبالاختبار القبلي غير دالة بقيمة 0,002بمستوى دلالة قدره 0,998؛

الاختبار البعدي: يلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية "ت" Test-t بالاختبار البعدي دالة بقيمة**7,23** عند درجة الحرية 256 بمستوى دلالة قدرها 0,000.

اذن نستنتج، أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، فقد ظل المستوى المعرفي للمجموعة الضابطة من الثقافة المحلية ضعيفا، بينما تحسن بالنسبة للمجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى كونهم استفادوا من دروس خاصة بالثقافة المحلية، وهذا ما يتضح أيضا من خلال نتائج الربح المحقق، وهي كذلك دالة بمستوى دلالة قدرها 0,000، مما يفسر ارتفاع الأداء المعرفي للمجموعة التجريبية، وبالتالي تفوقها على المجموعة الضابطة.

استنتاج عام:

يشكل إدماج الثقافة المحلية وإرسائها بمنظومة التربية والتكوين أولوية مجتمعية في ظل التنوع والغنى الثقافي الذي يطبع المجتمع المغربي، وانسجاما مع مقتضيات الدستور وتنزيلا للقانون الإطار51.17 والتوجيهات التربوية الرسمية، مما يقتضي ضرورة الارتقاء بجودة الفعل البيداغوجي وذلك من خلال الرفع من مؤشرات حضور الثقافة المحلية في البرامج والمناهج والتكوينات والوسائط التعليمية واعتماد مقاربة شمولية عند التعاطي مع البعد الثقافي الجهوي، مع الحرص على توفير الحد الأدنى من المضامين الأساسية المشتركة لجميع المتعلمين في مختلف الأسلاك والشعب مع توفير الشروط البيداغوجية والديداكتيكية لذلك.

ولكي تتحقق هذه الغايات والرهانات لابد من:

- اعتماد هندسة منهاجية وفق مدخل ثقافي.
- تنمية الرصيد الثقافي للمتعلم.
- إدماج الذكاء الصناعي والتحول الرقمي في تدريس البعد الثقافي المحلي.
- اعتماد نظام بيداغوجي يضمن التعددية الثقافية ويستجيب لمتطلبات التنمية الجهوية.

خاتمة

إن التعليم هو اللبنة الأولى لتشكيل شخصية المتعلم وتكوين هويته الثقافية، فالمدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تسهم في ترسيخ قيم وثقافة المجتمع لدى المتعلم والأهداف التي ترنو إلى تحقيقها، ونتيجة لذلك؛ فإذا نظرنا إلى الغزو الثقافي والتحول على مستوى منظومة القيم، فتفسير ذلك هو غياب مقاربة تربوية تحصن الثقافة المغربية الأصيلة وقيمها لدى المتعلم، هذه المنظومة الثقافية هي مركب فريد وغني ومتنوع بدأ منذ الحضارات القديمة الى يومنا هذا، والتي شكلت الذات و الأنا المغربية بخصوصياتها المحلية، إنها الأنا الثقافية والمطابقة للجغرافيا والتاريخ.

وعليه، لابد من اعتماد هندسة منهاجية وفق مدخل ثقافي يأخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي المحلي لإرسائه في المقررات والبرامج الدراسية وأنشطة الحياة المدرسية، والاعتماد كذلك على هندسة بيداغوجية قوامها التجديد والابتكار الديداكتيكي.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

❖ **الوثائق التربوية الرسمية:**

1. وزيرة الداخلية، الدستور 2011، الرباط، المغرب
2. وزارة التربية الوطنية، 2000، مديرية المناهج، نتائج تحليل الحاجيات بالتعليم الابتدائي، الرباط، المغرب
3. وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 2006، مديرية المناهج، دليل المناهج الجهوية والمحلية، الرباط، المغرب.
4. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية، كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي، مديرية المناهج، (نونبر 2007)، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، الرباط، المغرب
5. وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 2008، البرنامج الاستعجالي لوزارة التربية الوطنية، 2009-2012، الرباط، المغرب.
6. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المقاربات والبيداغوجيات الحديثة، مصوغة خاصة بتكوين المعلمين العرضيين الحاصلين على شهادة الباكالوريا أو مستوى أقل، من إنجاز فريق من مكوني مركز تكوين المعلمين والمعلمات بالرباط بإشراف المنسقية المركزية لمراكز تكوين المعلمين والمعلمات.
7. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 2002، الكتاب الأبيض، لجان مراجعة المنهاج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي، والتأهيلي، الرباط، المغرب
8. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح، (2015-2030)، الرباط، المغرب.
9. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، (2000)، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الرباط، المغرب.

❖ **الكتب:**

1. محمد الدريج، 1983، تحليل العملية التعليمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى.
2. الحديثى، صالح ياسين محمد، 2011، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية مجلد11، العدد 01.
3. فريدة صغير عباس، 2018، صراع القيم بين الثقافة المحلية والثقافة الافتراضية في ظل الفضاء السيبراني، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 11.
4. سليمة قاسي، 2016، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة (دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس.
5. عبد العزيز فعرس، 2018، الثقافة الحسانية، الحمولات التربوية ومطلب الإدماج في المنظومة التعليمية، مجموعة البحث والدراسات حول ساحل الصحراء.

❖ **المراجع باللغات الأجنبية**

1. Dénimal Amandine, 2011. Les valeurs d'ouverture à l'altérité dans les manuels defrançais libanais : aspects d'un traitement paradoxal. Tréma. p.36-53.
2. BoudjajiAllouan, 2013.La pluralité culturelle dans les manuels scolaires de FLE,Option didactique, Université Mentouri, Constantine.
3. Seguin Roger, 1989. L'élaboration des manuels scolaires : Guide méthodologique.Paris, UNESCO.
4. William Little, 2012, Introduction to Sociology Ron Mcgivern, Chapter 8. Media And Technology Introduction to Sociology - 1st Canadian Little and Ron Mcgivern.